قواعِد في تَزكِيَة النُّفوس وأَعمالِ القُلوبْ

من تُراث الإمام ابن القيم الجوزيَّة

-رحمه الله تعالى-

استخرجها من كتبه:

الشيخ الدكتور/ عقيل بن سالم الشَّمري

-وفقه الله تعالى-

رابط قناة التليجرام:

https://t.me/tadabr2

#ملف_تفاعلي

(انقر على العناوين باللون الأحمر)

[قواعِد في تَزكيَة النُّفوس | من تراث الإمام ابن القيم -رحمه الله-]					
١	التَّوبة	٨	الصَّبر	١٥	العَزم
٢	الإنابة	٩	الشُّكر	١٦	الأدَب
٣	الفِرار إلى الله	١٠	الحياء	١٧	الذِّكر
٤	الإخبات	١١	الإيثار	١٨	الإحسان
٥	التَّبتُّل	١٢	الخُلُق	١٩	الغَيرَة
٦	الرِّعاية	١٣	التّواضُع	٢٠	الحياة
٧	الاستِقامة	١٤	المُروءَة	٢١	العبوديَّة

[قواعِد في أَعمال القُلوب | من تراث الإمام ابن القيم -رحمه الله-]					
١	الإخلاص لله	٩	الرَّغبَة إلى الله	١٧	الإرادَة لله
٢	التّوكل على الله	١٠	منزلة المُراقبة	١٨	منزلة اليَقين
٣	مقام التَّذكُّر	١١	الفَرحُ بالله	١٩	الافتقار إلى الله
٤	الاعتصام بالله	١٢	تعظيم حُرمات الله	٢٠	التَّعظيم لله
٥	الخَوف من الله	١٣	التَّفويض إلى الله	٢١	المَحبَّة لله
٦	حال الإشفاق	١٤	الثِّقَة بالله	٢٢	الغِنى بالله
٧	حال الخُشوع	١٥	التَّسليم لله	٢٣	الرِّضا عن الله
٨	الرَّجاء بالله	١٦	الصِّدق مع الله		

 [قواعِد في تَزكيَة النُّفوس | من تراث الإمام ابن القيم -رحمه الله-]

[١] أربعة عشر قاعدة لتحقيق التوبة:

١) التوبة أول المنازل وآخرها ووسطها

٢) شروط التوبة: [١- النّدم/ ٢- الإقلاع عن الذنب/ ٣- العزم على عدم المعاودة/ ٤- العزم على فعل المأمور والتزامه]

٣) حقيقة التوبة: هي تعظيم الجِناية، وتشمل:

[١- تعظيم الآمر/ ٢- تعظيم الأمر/ ٣- التّصديق بالجزاء على هذه العقوبة]

٤) من موجبات التوبة كسرةٌ في القلب

٥) المذنب عليه أن يطالع خمسة أمور:

[١- مطالعة الوعد والوعيد/ ٢- مطالعة الأمر والنّهي/ ٣- نظره إلى تمكينه على مواقعة الذنب، ورفع العصمة/ ٤- مصدر الجناية، هي النّفس/ ٥-الآمر للذنب، وهو إبليس]

٦) ما سر فرح الله بتوبة عبده ؟ لأن هذا العبد قد نجى من براثن عدوّه الأول -إبليس وجنوده- واستحضر نعمة ربّه عليه فعادَ وأناب.

٧) في التوبة عبودية المراغمة: وهي إغاظة الشيطان؛ بمُخالفة الهوى، وطاعة الرحمن.

٨) استكثار الطاعات ذنب يستحق التوبة [معصية الإدلال بالطّاعة، وركون النّفس إليها، مع الرضا عنها، فكأنَّك قد أدَّيت بذلك حق سيّدك، وهيهات.. هيهات؛ فما أعظم حق الله عليك]

٩) استقلال الذنوب (جرأة) تستحق التوبة

١٠) المبادرة للتوبة (فرض)، وتأخيرها (ذنب آخر)

١١) توبة العبد بين توبتين (قبلها وبعدها) {ثم تابَ عليهم ليتوبوا}.

١٢) صغائر الذنوب قد يلتحق بها ما يجعلها عظيمة خطيرة

١٣) التوبة العامة الشاملة ضرورة

١٤) علل التَّوبة:

[١- التوبة لأجل غرض من الأغراض/٢- ضعف العزيمة والتفات القلب للذنب/ ٣- طمأنينته بالتوبة وركونه لها/ ٤- استمرار الغَفلة]

[٢] عشر قواعد لتحقيق الإنابة:

١) الإنابة واجبة {وأنيبوا إلى ربكم}

٢) المخلوقات منيبةٌ لله بفطرتها، والمؤمن متعبدٌ لله بإنابته

٣) الإنابة تتضمن أعمالاً قلبيةً أخرى: [١- محبة الله/ ٢- الخضوع لله/ ٣- الإقبال على الله/ ٤- الإعراض عمّا سوى الله]
٤) الإنابة تستلزم الإسراع
٥) التوبة اعتذار عمّا مضى واعتراف وندم، والإنابة تقدُّمٌ فهي رجوعٌ بقصد التَّقدُّم مُجدداً، (فهي تأتي بعد التّوبة)
٦) من علامات الإنابة التَّألم للذنب
٧) أعلى درجات الإنابة التَّخلُّص من الفِكرَةِ بلذَّة الذنب
٨) المُنيبُ يمقُت نفسه في ذات الله
٩) الإنابة تقتضي الاضطرار لله -تعالى-
١٠) الإنابة تولّد الرجاء

[٣] ثمان قواعد لتحقيق الفِرار إلى الله -تعالى-:

١) الفرار إلى الله واجب
٢) من فَرَّ إلى الله وجد عنده كل شيء ينفعه
٣) الفرار إلى الله يَستلزم العمل
٤) الفرار إلى الله يكون: [١- بالعلم، وضدّه الجهل/ ٢- العمل، وضدّه الكسل/ ٣- الرجاء]
٥) الفرار إلى الله بالعمل يكون بترك الكسل
٦) المَخاوف تُعيق وتُعطّل الفِرار إلى الله (الخوف على فوات شيء من حظوظ الدّنيا)
٧) أعظم الفرار إلى الله يكون بأعمال القلوب (توجيه العناية إلى عمل القلب عند إتيان الطاعات بالجوارح الظاهرة)
٨) أشد عَقبات الفِرار إلى الله: الفِرار من حُظوظ النفس (اتباع الهوى أعظم عائق في الوصول إلى الله)

[٤] خمس قواعد لتَحقيق الإخبات:

١) الإخبات لله واجب {وأخبتوا إلى ربّهم}، ومعناه: هي التّواضع لله، والاطمئنانُ به وإليه
٢) الإخبات أول منازل الطمأنينة
٣) الإخبات يقطع وساوس التَّردد عن القلب
٤) علامة الإخبات في النفس ثلاث:
[١- استواء المدح والذم/ ٢- لوم النفس/ ٣- لا ينشغل بالناس ممن هو أقل منه]
٥) علل الإخبات أربع:

[١- غفلة تعترض مراده/ ٢- شهوة تعترض إرادته/ ٣- وحشة تعترض سيره/ ٤-خواطر قلبية تمنعه (واردات تمنع مواصلة طريقه)]
[٥] ست قواعد لتحقيق التَّبتل:
١) التبتل واجب قلبي {وتبتَّل إليه تبتيلا}، وهو بمعنى: الانقطاع عن كل ما يُشغلك عن الله تعالى ٢) التبتل لله يكون: ١- بالتَّدرج، فلا تُحمل النَّفس على الانقطاع فوراً/٢- والتَّكثر من العمل الصالح ٣) لا يكون التَّبتل إلا بمعرفة منزلة العبودية، وإدراك حقيقتها، ومدى ضرورة العبد إليها ٤) يقوم التَّبتل على ركنين: [١-(انفصال وانقطاع): عن كل ما سِوى الله تعالى/٢- (اتّصال): بكل ما يحبّه الله تعالى ويرضاه] ٥) عقبات التَّبتل اثنان: [١- رجاء المخلوقين/ ٢- خوف المخلوقين] ٦) درجات التَّبتل ثلاث: الدرجة الأولى: الانقطاع عن التعلق بالخلق الدرجة الثانية: الانقطاع عن التعلق بالنفس، وهو (بمُخالفة الهوى، وإدراك حقيقة النّفس وآفاتها وعيوبها) الدرجة الثالثة: الاشتغال بالله والإعراض عما سواه
[٦] خمس قواعد لتحقيق الرِّعاية:
١) الرِّعاية واجبة {فما رعوها حَقَّ رِعايتها}، ومعناها: (حِفظ العلم بالعمل، وحفظ العمل مما يُبطله، ويحبط ثوابه) ٢) الرعاية تجتمع في رعاية: (١- الأعمال/٢- الأحوال/٣- الوقت) ٣) تُرعى الأعمال ب: (١- تحقيرها) و(٢- موافقتها للدليل) و(٣- تَوفيتها) ٤) رعاية الأحوال والقلوب: باتّهامها، وعدم السكون، والرضا بها ٥) رعاية الوقت بالنيَّة الصالحة -مع كل خطوة-
[٧] ست قواعد لتحقيق منزلة الاستقامة:
١) الاستقامة على الدين واجبة {فاستقم كما أُمرت} ٢) الاستقامة هي: الصَّواب والسَّداد ٣) الاستقامة للعمل كالروح للبدن ٤) أسباب الاستقامة ترجع لأمرين: [١- الاقتصاد في العمل/ ٢- الاعتصام بالسنة]

٥) الاستقامة ترك الدّعاوى النَّفسية حقيقةً، والتَّخلُّص منها (الدَّعاوى هي: كأن ينتسب إلى الخشوع والخشية -وهو ليس من أهلها-)
٦) دوام الاستقامة بثلاثة أمور: (١- اليقظة/ ٢- دوامها/ ٣-شهودها بالله)

[٨] اثنتا عشرة قاعدة لتحقيق منزلة الصَّبر:

١) الصبر واجب بأنواعه {اصبروا وصابروا}
٢) لا إيمانَ لمن لا صبرَ له
٣) الصبر حبس لثلاثة أمور: [١- حبس النَّفس عن التّسخط والجَزَع والاعتراض/ ٢-حبس اللّسان عن التَّشكي للخلق/ ٣- حبس الجوارح عن البَطش والسَّخط]
٤) أنواع الصبر ثلاثة:
[١- صبر على طاعة الله/ ٢- صبر عن معصية الله/ ٣- صبر على أقدار الله]
٥) الصبر لله (بمعنى: احتساب الأجر منه)، وبالله (بمعنى: الاستعانة به)، ومع الله (بمعنى: حبس النَّفس على مُراده الشرعي)
٦) مراتب الصابرين، وهي:
[١- صابر/ ٢- متصبّر/ ٣- المُصطَبِر/ ٤- الصَّبور/ ٥- صَبّار]
٧) الشكوى لله لا تُنافي الصبر
٨) الصبر والمحبة يتواخيان ولا يتعارضان
٩) الأسباب الباعثة للصبر ثلاثة: [١- الخوف من الله/ ٢- الحياء من الله/ ٣- محبَّة الله]
١٠) آفات الصبر على الطاعة ثلاثة: [١- التّراخي عن المحافظة عليها/ ٢- فساد الإخلاص فيها/ ٣- عدم موافقة السُّنة والشَّرع]
١١) أسباب الصبر على الأقدار ثلاثة: [١- ملاحظة حُسن العاقبة/ ٢- انتظار رَوح الفَرج/ ٣- تهوين البَليَّة]
١٢) أكمل مراتب الصابرين وأدناها: (أعلاها: الصَّبر لله، وبالله -مرتبة الأنبياء-/أدناها وأهونها: أن لا يكون عنده صبرٌ بالله ولله)

[٩] عشر قواعد في تحقيق منزلة الشُّكر:

١) الشكر واجب -في أصله-، وهو صفة الأنبياء {أن اشكر لله}
٢) علو منزلة الشكر: فهو فوق منزلة الرّضا، والرِّضا مُندرج بالشُّكر (الإيمان ينقسم: صبر وشكر)
٣) أصل الشكر ؛ ومعناه: هو ظهور أثر نعمة الله على قلب عبده وجوارحه ولسانه ظهوراً بيّناً
٤) أُسس الشكر خمسة:

[١- خضوع الشاكر للمشكور/ ٢- حُبُّ المَشكور/ ٣- اعتراف القلب بالفضل والنِّعمة للمشكور -وهو الله وحده-/ ٤- الثَّناء على المُنعم باللّسان/ ٥- استعمال النِّعَم والجوارح فيما يُحبّه المُنعم ويرضاه]

٥) الشكر قيد للنِّعَم الموجودة، وصيد للنِّعَم المَفقودة

٦) الفرق بين الحمد والشكر: مُتَعلَّق الشُّكر يكون للنِّعَم والإحسان فحسب، وأما الحمد فهو أوسع فيشمل الحمد على صِفات الكمال والجلال والجمال للرَّب -تعالى-

٧) الشكر يقود للمحبة ولابد

٨) من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير

٩) حقيقة الشكر: استعمال النِّعَم فيما يحبه الله

١٠) شُكر الله على المَكاره -أعلى الشكر وأشقُّه-

[١٠] ثمان قواعد لتحقيق منزلة الحياء:

١) الحياء واجبٌ -في أصله- {ألم يعلم بأنَّ الله يرى}

٢) حياء القلب على قدر حياته، فإن كَمُلت حياته عَظُمَ حيائه، وإن نقصَت حياته نقص حياؤه

٣) حياء القلب يتولَّد من رؤية الآلاء، ورؤية التّقصير؛ ومعناه مُطالعة القلب؛ لأمرين:
(١- نِعَم الله التي تتوالى على العبد/ ٢- مُشاهدة تقصير العبد في أداء حقوق المُنعِم)

٤) إحياء الحياة سنّةٌ ((دَعه؛ فإن الحياء لا يأتي إلا بخير))

٥) من استحيا من الله؛ استحيا الله -تعالى- منه

٦) الحياء أنواع؛ فليدخل العبد إلى ربه من أحد هذه الأنواع، وهي:

[١- حياء جناية/ ٢- حياء تقصير/ ٣- حياء جلال/ ٤- حياء كرم/ ٥- حياء حشمة/ ٦- حياء استصغار النَّفس/ ٧- حياء محبة/ ٨- حياء عبودية/ ٩- حياء شرف وعزَّة/ ١٠- حياء من نفسه هو -جلَّ جلاله-]

٧) الحياء على قدر القُرب من الله -تعالى-

٨) الحياء يبعث على ترك القبائح، ومنع التَّفريط

[١١] ست قواعد لتحقيق منزلة الإيثار:

١) الإيثار ممدوحٌ وفاضل، وهو ضد الشُّح {ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خَصاصة}

٢) إذا استأثر النَّاس عليك -وأنت من أهل الإيثار-؛ فعلم أن الخير يُراد بك من ربّك [كحال الأنصار الذين آثروا على أنفسهم]

٣) أنواع الجود كثيرة؛ منها: [١- الجود بالنَّفس في سبيل الله/ ٢- الجود بالرّياسة/ ٣- الجود بالرّاحة/ ٤- الجود بالعلم/ ٥- الجود بالجَاه/ ٦- الجود بنفع البدن/ ٧- الجود بالعِرض -فيُبيح ويُسامح من يَغتابه-/ ٨- الجود بالبِشر والأُنس]

٤) لا تؤثر بنصيبكَ من الله أحداً (مثال: الوقت المُخصَّص من الذِّكر والأوراد)

٥) يُعينُ على الإيثار، ثلاثة أمور: [١- تعظيم للحقوق (كحق النَّفقة والبذل والعطاء)/٢- مقت الشُّح والحِرص والبخل/ ٣- الرَّغبة في مكارم الأخلاق]

٦) أعلى الإيثار هو: إيثار رضا الله -تعالى- على من سِواه

[١٢] ثلاثة عشر قاعدة لتحقيق منزلة الخُلُق:

١) الدين كله خلق، والأخلاقُ دينٌ

٢) حسن الخلق عال المنزلة ((أكمل المؤمنين إيماناً؛ أكملهم خُلقاً)) -إذا تعبَّد لله بها، فاستحضر عند إتيانه بها معانى العبودية-

٣) حسن الخلق يقوم على أركان أربعة:

[١- الصبر/ ٢- العفة/ ٣- الشجاعة/ ٤- العدل]

٤) منشأ الأخلاق الرذيلة أربعة:

[١-الجهل / ٢-الظلم / ٣- الغضب/٤- الشهوة]

٥) الأخلاق يولِّدُ بعضها بعضا -فالحسن يولّد الحسن، والقبيح يولّد مثله-

٦) صاحب الخلق (مهيبٌ محبوب) -كما هو وصف النبي ﷺ-

٧) حسن الخلق أن تعامل الناس بما يُحب الله -تعالى-

٨) حسن الخلق يكون مع الله -تعالى-، وقوام ذلك بأمرين:

[١- استحضار نقصك الذاتي، ونقص عملك ٢- استعظام كل ما يصدر من ربك إليك، والاعتراف بوجوب شكره عليك]

٩) "كن مع الله بلا خلق" -بترك مُلاحظتهم عند التّوجه إلى الله-، "ومع الخلق بلا نفسٍ" -فلا تنظُر إلى حظوظ نفسك-

١٠) حسن الخلق يدرك بثلاثة أمور:

[١-العلم / ٢-الجود /٣-الصبر]

١١) الطباع لا تزال لكن تصرف فيما يحبه الله -تعالى-

١٢) خير حسن الأخلاق ما كان للأهل

١٣) حسن الخلق يؤثر على أعمال القلوب

[١٣] سبع قواعد لتحقيق منزلة التَّواضع:

١) التّواضع واجبٌ {أذلةٍ على المؤمنين}
٢) الشَّرف في التّواضع ((فمن تواضعَ لله رفعه))
٣) حقيقة التّواضع: هو خضوعٌ للحق؛ وأن يعرف الإنسان حقيقة نفسه
٤) النَّفسُ تُعالَجُ بالتّواضع
٥) أعلى التَّواضع؛ هو التَّواضع للدين
٦) من التّواضع: أن ترضى بمن رضي الله -تعالى- أن يكون أخاً لك في دينه (أخوة الإسلام)
٧) المتواضع يُشابه آدام، والمتكبّر يُشابه إبليس

[١٤] ست قواعد لتحقيق منزلة المُروءَة:

١) المروءة مأمورٌ بها شرعاً؛ وهي: الإتيانُ بكل فعلٍ حسن، والانتهاء عن كل فعلٍ قبيح
٢) المروءة: تكون مع الخلق، ومع النَّفس، ومع الله -تعالى- {خذ العَفو وأمر بالعُرف}
٣) المروءة في السِّر؛ تؤدّي إلى المروءة في العَلَن
٤) صاحب المروءة مُنتَفِعٌ بمُخالطته مع الكامل والنّاقص
٥) أعلى المروءة: المروءة بين العبد وربّه
٦) المروءة حاجةٌ؛ لكثرة الانتقاص منها في زمن انتشار الفتن، وتنازُلِ الهِمَم إلى الأمور الدّنيئة

[١٥] أربع قواعد لتحقيق منزلة العَزم:

١) العزمُ فضلٌ من الله -تعالى- ((أسألك العَزيمة على الرُّشد))
٢) من عَلِمَ؛ عزَمَ (فمن عَلِمَ الحق؛ عزَمَ على الإتيان به)
٣) لابدَّ من استِجماع القوَّة للوصول إلى العزم
٤) عِلَل العزم ثلاثة:
[١- الفُتور والضَّعف/٢- عدم تجرُّدها من حظوظ النَّفس/٣- الإعجاب بعزيمة النَّفس، ورؤيتها بعين الرّضا والاطمئنان إليها (وهذه من العِلَل الخَفيَّة التي تَعرِض لأهل العَزائم) – وأما من دونهم من العامة: غير المُسارعين في الطاعات، وغير الحريصين عليها؛ فلا يستشعرون مثل ذلك]

[١٦] تسع قواعد لتحقيق منزلة الأدب:

١) الأدب هو: اجتماعُ خِصال الخَير في العَبد؛ والمُرادُ به في أبواب السلوك: العملُ بالعلم، والتَّخلُّق به في التَّعامل مع الله أولاً، ومع الخلق ثانياً
٢) أنواع الأدب، وهي ثلاثة: [١- الأدب مع الله -تعالى-/ ٢- الأدب مع النبي ﷺ/ ٣- مع الخلق]
٣) الأدب هو الدينُ كلّه، كما يظهر في أحكام الطّهارة والصلاة، والانصات عند قراءة القرآن
٤) الأدب مقامُ الأنبياء {إن كُنتُ قُلتَّه فقد علمته تعلمُ ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك}

٥) الأدب على قدر المَعرفة، وتحقيق هذه المعرفة بثلاثة أمور:
[١- معرفة أسماء الله -تعالى- وصفاته/ ٢-معرفة دين الله ومَحابِّه/ ٣- قابلية النَّفس واستعدادها]
٦) الأدب مع النبي ﷺ يكون ب: كمال التَّسليم له، ولشَريعته
٧) الأدب مع الخَلق، هو: معاملتهم بما يَليقُ بِهم ((وليأتِ إلى الناس بما يُحبُّ أن يؤتى إليه))
٨) العدل هو ضابط الأدب -فلا إفراط ولا تَفريط؛ في مُعاملة ربّه، ومن ثَمَّ معاملة خلقه-
٩) الأدب في أعمال القلوب (كالرّجاء الذي يَحمي من القُنوط، والخَوفُ الذي يَحمي من الاغتِرار، والخشية التي تدفع الأمن من مكر الله -تعالى-، ومُراعاة حاله مع ربّه بإخفاء ما فَتَحَ به على قلبه)

[١٧] سبع قواعد لتحقيق منزلة الذِّكر:

١) علو منزلة الذكر في الدين؛ فهو قوت القلوب {يا أيها الذين ءامنوا اذكروا الله ذكراً كثيرا}
٢) الذِّكر في القرآن على عدة أوجه، وهي:
[١- أمرَ الله به مطلقاً/ ٢- نهى عن ضدّ الذّكر، وهو الغَفلة/ ٣- علَّق الفلاح بالإكثار من الذكر/ ٤- ثناءهُ على الذّاكرين/ ٥- بيَّن أن الخُسران لمن تَلهَّى عن الذّكر/ ٦- الذِّكر أكبر من كل شيء/ ٧- جعله الله -تعالى- بداية الأعمال ونهايتها/ ٨- جعلَ أهلهُ هُم المُنتَفعينَ بالآيات]
٣) ذكر الله يرتبط بالمحبَّة؛ فكلما عظُمَت المَحبَّة في قلب العبد أكثرَ من ذكرِهِ لربّه
٤) ذكر العبد لربه مَحفوفٌ بذِكرَين: أحدهما قبله، والآخر بعده ((من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي))
٥) أنواع الذِّكر: [١- ذكر أسماء الله -تعالى- وصفاته / ٢-ذكر أوامره ونواهيه (شرعه) / ٣- ذكر آلاءه ونعمه وجوده وإحسانه -الدّيني والدّنيوي-]
٦) تعريف الذّكر: هو ما يُضادُ الغَفلَة [باستحضار اسم (المُراد المَحبوب) وكلامه؛ بالقلب واللسان]
٧) الذِّكر الخَفي بالقلب؛ وهو ما يَعرِض على القلب: من الضَّراعة إلى الله، والافتقار إليه، وثناءٍ وامتِنانٍ قلبي، واستشعارٍ للعَظمة، وهو أبلغ استدامةً من الذِّكر باللسان -في جميع أحواله-
٨) كثرة الذِّكر عند السلف

[١٨] خمس قواعد لتحقيق منزلة الإحسان:

١) علوّ منزلة الإحسان في الدّين؛ وهو لبُّ الإيمان {هل جزاء الإحسان إلا الإحسان}
٢) تعريف الإحسان: أن تعبُدَ الله كأنكَ تراه، فإن لم تكُن تراه؛ فإنه يَراك
٣) مجالات الإحسان التي يُطلَب فيها:
[١- النّية/ ٢-أعمال القلوب / ٣- الوقت (= الحياة)]
٤) تفصيل مجال إحسان النّية:

[١- جعل النيَّة تابعة لأمر الله وشرعه/ ٢- أن يُقارنها قوة عزمٍ، وأن لا يُصاحبها فتور/ ٣- أن يُصفيّ نيَّته من الشوائب والأكدار]

٥) تفصيل مجال إحسان أعمال القلوب:

[١- مُراعاتها وحفظها وصَونها / ٢- عدم السّماح لقاطعٍ أو ناهبٍ لها (فمن رُزق الأُنس بالله؛ فلا يُعرّضه لأسباب الوحشة عن الله)/ ٣- عدم إظهارها للنّاس -إلا لحاجة أو مصلحة راجحة-]

٦) تفصيل مجال إحسان الوقت (= الحياة): [١- أن لا تُعلّق هِمَّتك بأحد/ ٢- وأن تُهاجر إلى الله بكُلِيَّتك/ ٣- أن تستغرق جميع ذَرّات وقتك في ابتغاء مرضاته]

[١٩] ثمانية قواعد لتحقيق منزلة الغَيرَة:

١) تعريف الغَيرة، هي: كراهية مُشاركة أحدٍ للمرء فيما هو من حقّه ويختصُّ به ((إنَّ الله يَغار، وإن المؤمن يغار))

٢) الغيرة في أعمال القلوب، نوعان:

[١- الغَيرة من الشيء: وهو غيرةُ المؤمن على قَلبه من أن يُشاركه فيه أحدٌ غير الله -عز وجل-/ ٢- الغيرة على الشيء: يَغار العبد أن يَفوز بقيةُ المؤمنين بحظّهم ونَصيبهم العالي من الله دونه]

٣) غيرةُ العبد من نفسه، على نفسه، لأجل مصلحة نفسه! ، ومثال ذلك: فهو يَغارُ من ابتذال نفسه، لأجل أن يَصونَ إيمانه ومروءته

٤) غيرةُ الله على عبده المؤمن؛ كغيرَّة الرَّب على قلب عبده، من أمور: [١- الهُموم والأحزان أن تُضعِفَه وتُوهِنَهُ/ ٢- الشياطين أن يَعبثوا به/ ٣- أن يتعلَّق القلب بغيره، أو يعتمد ويتوكَّل على غيره؛ بل يُخلِصُهُ لنَفسه]

٥) غيرة العبد لربه، نوعان: [١- يغارُ من نفسه؛ أن تَجعلَ شيئاً من أحوالها وأعمالها فُرُطاً؛ بأن تكون لغير ربّها وفاطرها/ ٢- يَغار العبدُ من غيره، مثلاً: عندما يرى من يَنتَهِك مَحارم الله -عز وجل-، أو يبتدع في دينه، أو يُشكّك في أصوله وثوابته]

٦) من الغيرة أن يَغار المؤمن على فوات الأعمال الصالحة، أو فوات الوقت الفاضل عن أن يَعمُرَه بالطاعات، ويُحاول أن يستدرك ما فاته، ومن ذلك غيرته من فوات ورده من القرآن

٧) الغَيرة على الوقت الفائت: فالأنفاس مَعدودةٌ على العِباد، والمُفرِّط من أضاعهُ في غير مَصلحة دينية أو دنيوية

[٢٠] تسعة عشر قاعدة لتَحقيق منزلة الحَياة:

١) أهمية منزلة الحياة {أومن كان ميتاً فأحييناه}

٢) الحياة على مراتب:

١/ حياة النمو والاغتذاء

٢/ حياة الشّعور والأحاسيس الفطرية
٣/ حياة الملائكة، وحياة الأرواح -إن تجرَّدت عن الأجساد-
٤/ حياة العلم، والجهل موت
٥/ حياة الإرادة والهِمَّة
٦/ حياة الفرح والسّرور وقُرَّة العين بالله تعالى
٧/ الحياة الأخروية، في دار البقاء
٣) كلما كان القلب أتم حياة كانت همته، وإرادته أعلى
٤) الموت موتان: إرادي وطبيعي
٥) كلما كانت الأخلاق أكمل كانت الحياة أعلى وأتم
٦) حياة الفرح والسرور وقرة العين بالله -هي أعلى أنواع الحياة-
٧) الخطوات العملية للوصول للحياة الكاملة:
١/ التّعرف على الله بأسمائه وصفاته
٢/ الزّهد في كل ما سوى الله تعالى، وانقطاع الرجاء عنهم
٣/ القيام بما أمر الله، واجتناب ما نهى الله عنه
٤/ مراقبة خطرات القلب
٥/ جمع الهِمَّة والخواطر على تحصيل رضوان الله، والتّقرب إليه
٨) فهم الوحي أساس الحياة الطيبة
٩) استشعار صفات الله من وسائل تحقيق الحياة الكاملة
١٠) التعبد لله باسم الله (الحي القيوم) يوصل لحياة القلب الكاملة
١١) حياة القلب الكاملة، تقوم على أمرين:
١/ استفراغ القلب في صدق الحب
٢/ بذل الجهد في امتثال الأمر
١٢) حياة المؤمن في الآخرة أكمل أنواع الحياة
١٣) استغلال الحياة الدنيا من وسائل تحصيل الحياة الكاملة في الآخرة
١٤) أسباب الغفلة عن الحياة الكاملة، أمران:
[١- ضعف الإيمان ٢- الغفلة (نوم القلب)]
١٥) الغفلة (نوم القلب) حِجاب عن الحياة الكاملة
١٦) من أراد الحياة الكاملة؛ فليستصحب ثلاثة أمور:
[١- حالة الخوف ٢- حالة الرجاء ٣- حالة المحبة]
١٧) الافتقار إلى الله: حياة القلب

١٨) من وجدَ اللّه؛ فقد كملت حياته (حياة الواجد لربّه)

يقظة القلب؛ كيقظة البدن

[٢١] اثنى عشر قاعدة لتحقيق منزلة العُبودية والافتقار/ -كتاب (طريق الهجرتين)-:

١) العبودية للعباد؛ لازمةٌ لهم {إياك نعبد وإياك نستعين} {يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم}

٢) الافتقار العام والعبودية العامة؛ لا يترتب عليهما مدحٌ ولا ذم

٣) طبيعة خلق الإنسان تهيّئه للعبودية

٤) أكمل النّاس عبوديةً: أعظمهم مشاهدةً لفقره وحاجته وضرورته لربّه

٥) ضرورة العبد لربّه؛ على قدر معرفته بربّه

٦) العبودية: هي البراءة من رؤية:

١/ مُلكه للأشياء، وأنّ المُلك كلّه لله

٢/ وأنّ عمله مُستَحقٌ عليه بمُقتَضى كونه عبداً لله

٧) العبودية تقتضي أن تكون كل التَّصرفات لله

٨) العبودية والافتقار: لا تتعارض مع التَّملُّك والمَلَكة -مما ملَّكه الله إياه-

٩) صفاء العبودية: يقتضي مُطالعة سابقِ فضلِ الله عليك

١٠) لكل قلبٍ قيودٌ تُقيّده عن منزلة العبودية

١١) العبودية والافتقار: ترتبط باسم الله -تعالى- الأول والآخر والظاهر والباطن

[*ملحق١*] مقدّمات في تزكية النَّفس:

١) مراتب مجاهدة النَّفس، وهي:

[١- تعلُّم العلم النّافع/ ٢- العَمل بالعلم النّافع/ ٣- الصبّر على مشقَّة العلم والعمل والتّعليم]

٢) خصائص النَّفس، وهي:

[١- لا تترك محبوباً إلا لمحبوب أعلى منه/ ٢- فيها جهلٌ وظُلم {وكان الإنسان ظلوماً جهولا}/ ٣- فيها ضَعفٌ وافتِقارٌ واعتماد على الغير {وخُلق الإنسان ضعيفا}/ ٤- حُب العاجل وترك الآجل {بل تُحبّون العاجلة} {خُلق الإنسان من عجل}/ ٥- ذوّاقةٌ توّاقةٌ ((ذاقَ طعم الإيمان..)) فتشتاق النَّفس لنعيم أهل الجنّة التّام/ ٦- لا يُمكن لها النّجاة إلا بأن يكون خالقها وفاطرها هو المَحبوبُ الكامل، والمُرادُ الأوحدُ الخالص/ ٧- هي مُحتاجٌ ومُضّطرةٌ إلى موجِدها وبارئها/ ٨- النَّفس لا تقعد فارغة أبداً ((نفسك إن لم تشغلها بالحق؛ شغلتك بالباطل))]

٣) أمران شديدان على النَّفس، هُما:

[١- مُخالفة هوى النَّفس، الذي ينفُذ منه الشيطان إلى العبد/ ٢- إخلاص القَصد شَديدٌ على النَّفس؛ لأنه يمنعها من تَحصيل حُظوظها الدّنيوية، وليس لها فيه حظٌّ البَتَّة]

٤) ثلاثة أصول في التعامل مع النفس، وهي:

[الأصل الأول: عيوب النَّفس ترجع إلى: ١- الشَّهوة (كشهوة الجاه) ٢- الشُّبهة ٣- الغضب/ الأصل الثاني: أساس تقوى النّفس يكون بالمُحاسبة والخشية/ الأصل الثالث: أساس عِلاج النَّفس يكون في مُخالفة هواها]

٥) خطر عيوب النَّفس يظهر في أمور، منها:

[١- إعاقة المرء عن سلوك طريق المرسلين/ ٢- يظلم المرء ذاته بسببها/ ٣- عَمى البصيرة، وزيغ القلب، وشَتات الحال]

٦) مجاهدة النَّفس؛ فرض عين على كل مسلم، ولا تَتِم هذه المُجاهدة إلا بمعرفة عيوب النَّفس وآفاتها، وترك هذه الآفات -دون مُجاهدة- يؤدّي إلى تَدسيَة النَّفس وخراب شأنها

٧) أقسام النَّفس: [١- النَّفس المُطمئنَّة/ ٢- النَّفس اللّوامة/ ٣- النَّفس الأمّارة بالسوء]

[خلاصة مباحث التَّزكية: (زكاة النَّفس) هو مَحض مِنَّة وفضل من الله ﷻ، وقد جعلَ الله لذلك أسباب يَنبغي الإتيان بها ومُراعاتها؛ ونتيجة ذلك الفَلاح في الدُّنيا والآخرة {قد أفلحَ من زَكّاها}]

[*ملحق٢*] واحدٌ وثلاثون عيباً للنَّفس:-

-من كتاب (الداء والدواء) لابن القيم-

١) الثّقة بالأعمال الصالحة	١٧) غفلة النَّفس عن عداوة الشيطان
٢) التَّعلق بغير الله -تعالى-	١٨) قلَّة الاعتبار
٣) النَّفس تألَف الأماني	١٩) الغضب -وهو جَمرة الشيطان-
٤) محبة النَّفس للخواطر الرَّدئية	٢٠) الشُّح والبُخل
٥) الغَفلة والتَّواني والتَّسويف	٢١) الحسد
٦) الاشتغال بعيوب الناس، وترك عيوب النفس	٢٢) عدم العَمل بالعلم
٧) العِناية بالظّاهر، وإهمال الباطن	٢٣) التَّهاون في الشبهات
٨) الكسل والفُتور	٢٤) الاغتِرار بالنِّعَم (بالسِّتر، والحِلم، والرّزق الإلهي،
٩)طلب الرئاسة والحرص على الجاه والتّفاخر على الغير	أو بعلمه أو بعمله، أو بالأمن من مكر الله)
١٠) كثرة الكلام على حساب العمل	٢٥)الاجتهاد (فيما ضُمِنَ للعبد) والتَّفريط (فيما طُلِبَ منه)
١١) الإعجاب بالعمل واستحسان الفعل	٢٦) دخول القنوط للنَّفس أسرع من الفرج
١٢) محبة المدح	٢٧) نسبة الأمور للنَّفس ونسيان الله -تعالى-
١٣) الجَحد وعدم الرّضا	٢٨) التَّقلب والتَّبدُّل
١٤) الغلو في المدح والذَّم والمحبَّة والبُغض	٢٩) النّسيان
١٥) طول الأمل	٣٠) الضَّعف
١٦) اتّباع الهوى -وهو الأخطر-	٣١) التَّكاثُر

 [قواعِد أَعمالِ القُلوب | من تراث الإمام ابن القيم -رحمه اللّٰه-]

[١] عشرون قاعدة لتحقيق الإخلاص لله -تعالى-:

١) الإخلاص عمل قلبي {فاعبد اللّٰه مُخلصاً له الدّين}

٢) الإخلاص هو توحيد المطلوب

٣) كل عمل لا إخلاص فيه يبطل، وضرره أكبر من نفعه

٤) من عرف اللّٰه وعرف الناس بالحقيقة؛ أخلص ولابد

٥) اجعل لنفسك نصيبا من عمل السر

٦) الإخلاص صعب عزيز؛ لكن عاقبته حميدة

٧) مدار الأعمال على النيات؛ فالنية تُكبِّر العمل أو تصغره

٨) أثر الإخلاص ينعكس على حياتك

٩) ترك الأعمال لا يربي على الإخلاص؛ إنما هي المجاهدة

١٠) المخلص مراقب لحاله ، فقيه بقلبه

١١) من خاف الرياء كان للإخلاص أقرب فليستبشر

١٢) الإخلاص واحد، والرياء متعدد المداخل

١٣) المخلص مرتاح البال، وغيره معذب

١٤) ليس منك ولا ولك شيء

١٥) الإخلاص يورث (الجد) و (هضم النفس) و (الحياء لله)

١٦) لم يُرَ للإخلاص مثل قطع الطَّمع عن المخلوقين

١٧) الإخلاص نجاة

١٨) الإخلاص أشد ما يكون على الشيطان

١٩) تواصوا على الإخلاص

٢٠) الإخلاص يقطع الوساوس

٢١) عوارض الإخلاص:-

١/ الإخلاص يتعارض مع محبة المدح

٢/ الإخلاص يتعارض مع رؤية النفس والثقة بها

٣/ الإخلاص يتعارض مع محبة الشهرة

[٢] ستة عشر قاعدة لتحقيق التَّوكل على الله -تعالى-:

١) التوكل عمل قلبي {وعلى الله فليتوكل المؤمنون}
٢) لا إيمان لمن لا توكل له
٣) لا يكون التوكل إلا مع تمام معرفة الله وأسمائه وصفاته
٤) التوكل عبودية الكُمَّل من أهل الإيمان
٥) المتوكل محبوب عند الله
٦) التوكل أوسع مقامات السالكين
٧) أعلى درجات التوكل: التوكل في تحقيق دين الله
٨) الدرجة الثانية للتوكل: التوكل في تحقيق معلوم
٩) أدنى درجات التوكل: ما يأثم به صاحبه
١٠) من صدق توكله نال مطلوبه
١١) التوكل يجمع الإيمان
١٢) التوكل علاج القلق
١٣) التوكل يستلزم فعل الأسباب كلها
١٤) التوكل التفات القلب لله وحده
١٥) أركان التوكل ثمانية: (١- معرفة الله/ ٢- إثبات الأسباب/ ٣- تجريد التوحيد/ ٤- اعتماد القلب وسكونه إلى الله/ ٥- حسن الظن بالله/ ٦- استسلام القلب لله وقطع منازعته/ ٧- التَّفويض/ ٨- الرضا)
١٦) عوارض التوكل ثلاثة:-
١/ التوكل يعارضه التّواكل
٢/الطمأنينة إلى أمر معلوم مضمون
٣/ اشتباه علم التوكل بحال التوكل

[٣] ستة قواعد لتحقيق التَّذكر:

١) التذكر قرين الإنابة {تذكَّروا فإذا هُم مبصرون}
٢) التذكر أرفع من التفكر
٣) كلما اشتغل الفكر بالله ازداد التذكر
٤) إذا ضعف التذكر زادت الحاجة للترهيب والترغيب
٥) إذا زاد التذكر زادت الحاجة إلى معرفة الأمر والنهي
٦) أركان التذكر ثلاثة: (١-الانتفاع بالمواعظ/ ٢-أخذ العبرة والاعتبار/ ٣-العمل بموجب التذكر)

[٤] ثمان قواعد لتحقيق الاعتِصام بالله -تعالى-:
١) الاعتصام بالله واجب {واعتصموا بالله هو مولكم} ٢) الاعتصام بالله احتماء ودفاع لا نجاة ٣) لا نجاة إلا لمن اعتصم بالله ٤) الاعتصام بالله وحبله ضرورة ٥) شرط الاعتصام بالله اليقين به ٦) من اعتصم بالله انقطع عما سواه ٧) الاعتصام بالله يستلزم القرب منه ٨) الاعتصام بالله موجبه التعظيم والإجلال.. ونتيجته المحبة
[٥] سبع قواعد لتحقيق الخَوف من اللّٰه -تعالى-:
١) الخوف من اللّٰه فرض واجب {وخافوني إن كنتم مؤمنين} ٢) ما فارق الخوف من اللّٰه قلبا إلا خرب ٣) الخوف الصادق يحرك للعمل ٤) الخوف من اللّٰه يكون على قدر العلم به ٥) الخوف المحمود هو منزلة بين منزلتين ٦) درجات الخوف من اللّٰه أربعة: (١- خوف الاضطراب/ ٢- الوجل/ ٣- الخشية/ ٤- الهيبة) ٧) خذ من الخوف من اللّٰه ما يناسب حالك
[٦] ثمان قواعد لتحقيق الإشفاق:
١) الإشفاق واجب {إنَّ الذين هم من خشية ربّهم مشفقون} ٢) لا يكون الإشفاق إلا بعد العلم بالله ٣) الإشفاق حماية وصيانة وحفظ ٤) جهات الإشفاق ثلاث: (النفس والعمل والخلق) ٥) من أصعب أعمال المشفقين حفظ حالهم مع الله ٦) أعلى درجات الإشفاق ما يتعلق بأعمال القلوب ٧) الإشفاق قرين الخشية ٨) أصول الإشفاق عند المؤمن، هما اثنان: (الساعة والعذاب)
[٧] أربعة عشرة قاعدة لتحقيق الخُشوع:

١) الخشوع لله واجب {ألم يأنِ للذين ءامنوا أن تخشعَ قلوبهم لذكر الله}
٢) الخشوع لله هو العلم المفقود
٣) القلب الخاشع لا يقربه شيطان
٤) الخشوع في القلب ويسري للجوارح
٥) خشوع القلب يشمل ثلاثة أمور:
١/ التّذلل لأوامر الله
٢/ الاستسلام لله
٣/ انكسار القلب والجوارح لنظر الله
٦) كلما استحضر القلب اطلاع الله اشتدَّ خشوعه
٧) الخشوع يرتبط بالتعظيم والمحبة والذل لله
٨) النظر لعيب النفس وحق الخلق موجب للخشوع لله
٩) خشوع القلب أصل الأخلاق المحمودة
١٠) تجب المبادرة لكمال الخشوع
١١) الذنوب تنقص الخشوع
١٢) لا يجتمع في القلب قسوة وخشوع
١٣) يختلف مقتضى الخشوع في القلوب حسب شعب إيمانها
١٤) خشوع النفاق مذموم، وليحذر المؤمن الوسوسة

[٨] ثمان قواعد لتحقيق الرَّجاء بالله -تعالى-:

١) الرجاء ضرورة {لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر} {وترجونَ من الله ما لا يرجون}
٢) الرجاء أحد الأركان الكبرى للقلب في عبوديته لله
٣) الرجاء الشرعي يجمع عدة عبوديات للقلب
٤) لا يكون الرجاء إلا بعمل
٥) لابد الرجاء أن يتوازن مع الخوف
٦) عبودية الرجاء تتعلق باسم الله البَرّ
٧) الرجاء من أقوى الأسباب الموصلة للمطلوب
٨) درجات الرّجاء ثلاث:
١/ الرّجاء الدّافع للتّلذُّذ بالعبادة
٢/ الرَّجاء الدّافع للحذر من الذنوب
٣/ الرَّجاء الدّافع للقاء الله -تعالى-

[٩] أربع قواعد لتحقيق الرَّغبَة إلى الله -تعالى-:

١) الرغبة لله واجبة {إنّا إلى الله راغبون}

٢) الرغبة طلب والرجاء طمع

٣) الرغبة تحمي عن الفتور، وتمنع من ضعف الهمة

٤) درجات الرغبة ثلاث:

١/ رغبة نتيجة العلم؛ تحمل على الاجتهاد

٢/ رغبة نتيجة لتحقيق وتجريد أعمال القلب

٣/ رغبة تحمله على صيانة حاله وقلبه

[١٠] ثمان قواعد لتَحقيق المُراقبة:

١) مراقبة الله واجبة {ألم يعلم بأنَّ الله يرى} ((أن تَعبُدَ الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك))

٢) مراقبة الله تورث السرور وليس القلق

٣) منزلة المراقبة ترتبط باسم الله الرَّقيب

٤) من امتلأ قلبه من تعظيم الله راقبه ولابد

٥) مراقبة الله فرع القرب منه

٦) من راقب الله في خواطره، عصمه الله في جوارحه

٧) درجات المراقبة ثلاث:

١/ دوام حضور القلب مع الله

٢/ صيانة الظاهر والباطن

٣/ مشاهدة آثار الأسماء الحسنى

٨) المراقبة تستلزم صيانة الظاهر والباطن

[١١] خمس قواعد الفَرحُ بالله -تعالى-:

١) الله أعظم مفروحٍ به {قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا}

٢) الفرح بالله دليل على محبته والرغبة به

٣) المؤمن في إيمانه محاط بالفرح والاستبشار

٤) فرح المؤمن بإجابة ربه له يزيل الوحشة

٥) على قدر معرفة ما يحزن المؤمن تشتد حاجته للفرح بربه

[١٢] ثمان قواعد لتَحقيق منزلة تعظيم حُرمات الله -تعالى-:

١) تعظيم حرمات الله واجب {ومن يُعظّم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب}

٢) حرمات الله لا تختص بالنواهي

٣) تعظيم الحرمات يقوم على (التوقيَّة) و (الحفظ)

٤) تعظيم حرمات الله يرجع إلى تعظيم الله

٥) مما ينقض تعظيم حرمات الله (المَخالفة) و (الجَسارة)

٦) تعظيم حرمات الله على قدر (الخروج من حظوظ النفس)

٧) مما يزيد تعظيم حرمات الله (أحاديث الوعد والوعيد)

٨) معوقات تعظيم حرمات الله (الأمن من المكر) و (الجرأة) و (الواردات)

[١٣] أربع قواعد لتحقيق منزلة التَّفويض إلى الله -تعالى-:

١) التفويض عبودية قلبية واجبة {وأفوضُ أمري إلى الله}

٢) لوازم التفويض (براءة الحول) و (الاستسلام لله)

٣) أسباب التَّفويض أربعة: (١- العلم بأن الاستطاعة والمعونة بيد الله وحده /٢- معاينة الفقر والضَّرورة التّامة لله -تعالى-/ ٣- الخروج والبراءة من الحول والقوّة/ ٤- أن يستسلم ويُسلِّم أموره كلها لله/ ٥- الشُّهود بالقلب أنَّ كل ما في الوجود فمصدرُهُ من الله وحده) [على قدر فقهه للأسماء الحُسنى: يكون تفويضه لربّه سالماً من المُعارضة]

٤) تجتمع منزلة التَّفويض في الافتقار

[١٤] أربع قواعد لتحقيق منزلة الثِّقَة بالله -تعالى-:

١) الثقة بالله ضرورة قلبية {كلا إنَّ معيَ ربي سَيهدين}

٢) منزلة الثّقة بالله في الإيمان

٣) من أسباب الثقة بالله:-

١/ يأس العبد من منازعة ما كتبه الله

٢/ أمن العبد من فوات المَقدور

٣/ مشاهدة القلب تفرَّد الرب بالملك والتدبير

٤) عوائق الثِّقة: [١- الطَّمع فيما لم يكتبه الله له/ ٢- مُنازعة الخلق فيما قَسم الله لهم/ ٣- وجود بقايا من التّعلق بغير الله في القلب في قضية تحصيل النّفع أو دفع الضُّر]

[١٥] ست قواعد لتحقيق منزلة التَّسليم لله -تعالى-:

١) التسليم لله واجب {ويُسلِّموا تسليما} {أسلمتُ لربّ العالمين}

٢) التسليم لله طريق الصّديقية

٣) حقيقة التَّسليم لله الخلاص من المعارضات

٤) التسليم لله نوعان (شرعي) و (كوني) -وفيه تفصيل-.
٥) علامة التسليم لله الانتقال للعمل
٦) التَّسليم لله يورث الرضى

[١٦] تسعة قواعد لتحقيق منزلة الصِّدق مع الله -تعالى-:

١) علوّ منزلة الصدق {وكونوا مع الصادقين} {ليجزيَ الله الصادقين بصدقهم}
٢) الصّدق يقتضي: كمال الإخلاص، مع تمام المتابعة
٣) الصّدق يقتضي: الثّبوت والاستقرار، وأنَّ الأمر حق
٤) الصادق يتقلّب في اليوم أكثر من مرَّة، والمرائي يثبت على حالٍ واحدة
٥) الصّدق ثقيل في حمله
٦) الصّدق يقتضي: التّمام والكمال والاجتماع
٧) علامات الصّدق ثلاث:
١/ أنه لا يحتمل أيَّ سبب يدعوه لنقض عهده مع الله -تعالى-
٢/ أنه لا يصبر على صُحبة أهل الغَفلة
٣/ أنه جادٌ في حياته وجميع شؤونه
٨) الصادق يَعيش ليَشبعَ من رضى ربّه
٩) الصّدق لا يَعني التَّعب

[١٧] ثلاثة عشر قاعدة لتحقيق منزلة الإرادَة لله -تعالى-:

١) الإرادة: هي حركةُ القلب، وقصدُه وهمُّه وتوجُّهُه (وأساسها: إرادة وجه الله، وابتغاء مرضاته)
٢) دليل الإرادة {تُرِدنَ الله ورسوله} {إلا ابتغاء وجه ربّه الأعلى} {للذين يردونَ وجه الله}
٣) صحة الإرادة: هي منزلة صفوة عباد الله المُخلَصين {يُريدونَ وجهه} {نطعمكم لوجه الله}
٤) من صِفات الإنسان ضعف إرادته {وخلق الإنسان ضعيفا}
٥) فساد الإرادة -من صفات بني إسرائيل، وعمل اليهود في ترك اتباع النّبي ﷺ مع علمهم بصدقه-
٦) من يُرِدَ الله ورِضاه؛ فسيَجِدَ الله أمامهُ وتُجاهه ((احفظ الله تجده تُجاهك))
٧) إرادة الله وحده مع الصِّدق؛ تُسقط إرادة الهوى؛ وذلك بمُخالفتها لأجل امتثال مُراد الله -تعالى-
٨) أوّل الإرادة: الخواطر والهَم؛ (الخاطرة؛ ثم الفِكرة؛ ثم التَّذكُّر؛ ثم الإرادة؛ ثم العمل؛ ثم العادة)
٩) علامة صحَّة الإرادة: أن يكون همّ العبد رِضا الله، والاستعداد للقائه
١٠) إذا استقرّت صحة إرادة الله -تعالى- في القلب، فإنها تقتضي: [١- تجريد النّية والقصد/ ٢- الجِدُّ في طلب رضا الله، فيدع التّفريط في أمور دينه/ ٣- ترك النَّفس لعوائدها وشهواتها]
١١) من كان صحيح الإرادة: فإنه يكتفي بوحي الله عمّا سِواه، ويستَغني به عمّا دونه

[من اجتمعَ له: ١- نور الإيمان/ ٢- نور النّية الصالحة/ ٣- نور إرادة وجه الله = فإنه يُرزق البَصيرة]

١٢) من أرادَ وجه الله: فإنه يضرب في كل عملٍ من الصالحات بسهم، ولا يرضا بالبقاء على عمل واحد؛ ولذا يُكثر من النّوافل، وتَنويعها، مع استحضاره لأحاديث الفضائل الواردة فيها

١٣) الإرادة ترتبط بالمَحبَّة؛ فعلى قدر المحبَّة تكون الإرادة؛ فإذا أحبَّ قلب العبد شيئاً أراده

[-نسأل الله تعالى من فضله العَظيم-]

[١٨] ستة قواعد لتحقيق منزلة اليَقين:

١) اليقين من الإيمان كالروح من الجسد {كلا لو تعلمون علم اليقين}

٢) صلة اليقين مباشرة بأعمال القلوب

٣) اليقين وآثاره: [١- قِصَر الأمل/ ٢- الزّهد فيما سوى الله تعالى/ ٣- يلاحظ قدرة الله وتأثيره في كل شيء/ ٤- إرجاع الأمور كلها إلى الله/ ٥- الاستعانة بالله في كل أحواله]

٤) لابدَّ لليقين من علم

٥) متعلّقات اليقين، ثلاث:

١/ قَبول ما ظهر من الحق -تعالى- (أي: الأوامر والنّواهي)

٢/ قَبول ما غابَ عنه من أمور الغيب الواردة في الوحي

٣/ اليَقين بما قامَ بالله من الأسماء والصّفات والأفعال

٦) مرتبة (حقّ اليَقين) إنما هي للرُّسل

[١٩] ثمان قواعد لتحقيق منزلة الافتقار إلى الله -تعالى-:

١) علو منزلة الافتقار إلى الله {يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله} {والله الغني وأنتم الفقراء}

٢) العبودية والافتقار حقيقته: ألا يبقى للنفس حظ

٣) الافتقار لا ينافي الأملاك

٤) الفقر الحقيقي : دوام الافتقار إلى الله

٥) علامات تحقيق العبودية، ثلاث:

١/ أنه لا تسبّق هِمَّته خطوته

٢/ أن لا يكون للعبد رغبة، وإنما رغبته تحت ما يُحبه الله فحسب

٣/ أنَّ العبد لا يملكه ما ملك

٦) داء العبودية: العُجب ورؤية النفس

٧) الافتقار إلى الله غنى به -سبحانه-

٨) لابد من غنى النفس ليغتني القلب

[٢٠] ثمان قواعد لتحقيق منزلة التَّعظيم لله -تعالى-:

١) وجوب التَّعظيم، وأهميته {وهو العلي العظيم} {إنه كان لا يؤمن بالله العظيم} {وكبِّره تكبيرا}

٢) على قدر المعرفة يكون التّعظيم

٣) تعظيم الله، يكون بعدّة أمور:

١/ تعظيمه في ذاته وأسمائه وفي صفاته وفي ملكه

٢/ تعظيمه في أوامره -سبحانه-

٣/ تعظيمه في نواهيه -سبحانه-

٤/ تعظيمه في أقداره وأحكامه الكونيّة -سبحانه-

٥/ تعظيم كلامه وكتابه، وذكره

٦/ تعظيمه في ملائكته ورسله وأنبيائه

٤) تعظيم الأوامر والنّواهي، يكون بثلاثة أمور:

١/ ألّا تُعارض أحكامه بالبحث عن الرُّخَص

٢/ أن يترُك الغلو في مجاوزة الأمر، أو التّقصير في ترك النّهي

٣/ أن لا يبحث عن علَّة تَعود على الحُكم بالضَّعف

٥) من لم يمتثل أوامر الله إلا إذا ظهرت له الحِكمة؛ فإنه ليس مُنقاداً للأوامر

٦) من تعظيم الله: -تعالى- أن لا تجعل أحداً من دون الله نافعاً بذاته

٧) من تعظيم الله: أن ترى أنَّ له الحق على جميع عباده -سبحانه-

٨) من تعظيم الله: الرّضا به، والرّضا عنه

[٢١] ستة عشر قاعدة لتحقيق منزلة المَحبَّة لله -تعالى-:

١) محبة الله هي التي تنافس فيها المتنافسون {يُحبّهم ويحبونه} {والذين ءامنوا أشدُّ حباً لله}

٢)محبة الله إذا خلا القلب منها؛ فقد مات

٣)شجرة محبة الله: إذا سقيت بالإخلاص والمتابعة؛ أثمرت كل الثمار

٤)محبة الله ولوازمها، خمسة أمور:

١/ أن تكون محبّة الله صافية وخالصة من كل شائبة

٢/ أن تكون محبة الله أعلى عن كل المحبوبات

٣/ أن تكون محبته له ثابتةً لازمةً في قلبه

٤/ أن تكون المحبَّة مستولية على لُب العبد، وثمرة فؤاده، وجميع دواخله

٥/ أن يكون القلب مجتمعاً بُكليَّته على الله -تعالى-، ومَحفوظاً عن نُقصان هذه الجَمعية عليه

٥)تناسق حروف المحبة مع معناها: (حُب) الحاء: من أقصى الحلق، (الباء) من أطراف الشفتين، فاجتمع في الحب أوَّله، وآخره.

٦)أجمع تعريفات المحبة، هو: "عبدٌ ذاهبٌ عن نفسه، متصلٌ بذكر ربّه، قائمٌ بأداء حقوقه، ناظرٌ إليه بقلبه".

٧)الأسباب العشرة الجالبة لمحبة الله:

١/ قراءة القرآن بالتّدبُّر والتَّفهم ٢/ التّقرب إليه بالنّوافل ٣/دوام ذكره على كل حال ٤/ إيثار محابّ الله على محابّ نفسه ٥/ مطالعة معاني أسمائه وصفاته ٦/ مشاهدة برِّ الله وإحسانه على عبده ٧/ انكسار القلب بكُليّته بين يدي الله ٨/ الخلوة به في وقت الأسحار ٩/ محبة الصالحين ١٠/ مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين ربه [وخلاصتهما أمران:١/الاستعداد الروحي والقلبي ٢/انفتاح عين البَصيرة، وهداية الرب]

٨)محبة الله من طرفين

٩)أدلة إثبات صفة المحبة لله

١٠)إذا بطلت المحبة بطلت جميع مقامات الدين

١١)المحبة تقطع الوساوس

١٢)محبة الله تورث اللذة وتخفف التعب

١٣)محبة الله تنبت من مطالعة منَّة الله

١٤)برهان محبة الله اتباع السنة النبوية

١٥)مطالعة صفات الله وآياته يبعث على حبه

١٦)محبة الله أولها اجتهاد وآخرها ارتياض

[٢٢] أحد عشر قاعدة لتَحقيق الغِنى بالله -تعالى-/ -من كتاب (طريق الهجرتين)-:

١) أفقر النّاس إلى الله؛ أغناهُم به {وأنه هو أغنى وأقنى} {والله الغني وأنتم الفقراء}

٢) الغنى ينقسم إلى عالٍ وسافل:

[١/العالي: الغِنى بالله تعالى ٢/ السالف: الغِنى بالعَرض الدنيوي]

٣) في القلب فاقة عظيمة: لا يسُدُّها إلا فوزُهُ بالغَني الحَميد

٤) إذا اغتنى القلب؛ اغتنت النّفس

٥) غِنى القلب بالله، يقوم على أمرين:

١/ سلامة القلب من الاعتماد على الأسباب

٢/ سلامة القلب من منازعة أحكام الله

٦) القلب يكون غنياً بالله: إذا سلم من منازعة أحكام الله: القدرية والشّرعية

٧) إذا استَغنت النَّفس بالله؛ توقَّفت عن التّطاول إلى الشّهوات، والتّقاعد عن الواجبات

٨) أعلى درجات الغِنى بالله: هي غِنى القلب بالله عن كُل ما سِواه؛ فكل ما تُريده فهو عند الله

٩) مُشاهدة صِفات الله في القلب: تُحَقّق الغِنى بالله

١٠) الاستغناء بالله: هو عين التّعبد له، والافتقار إليه

١١) صفات العبد الغَني بالله -تعالى-:

١/ يتجافى عن متاع الدنيا تَعفّفاً

٢/ لا يستغني بأملاكه تَكثُّراً، فيشهد فيها فضل الله عليه

٣/ لا يلتفت إلى حاله؛ وهي أعمال قلبه في معاملته مع ربّه، فلا يستكثر شيئاً منها؛ وإنما يطلب منها المَزيد، من واسع فضل ربّه وعطائه عليه

٤/ حرصه على موافقه ما يُحبّه الله؛ من الرضا والصبر والتّوكل والإنابة والبر والتقوى

٥/ خضوعه وتواضعه، مع سلامة قلبه، سريع القلب إلى ذكر الله،

٦/ زهده في كل ما سوى الله -تعالى-

٧/ رغبته في كل شيءٍ يُقرّبه من الله -تعالى-

٨/ رؤيته ومُجالسته تُذكّر بالله -تعالى-

[٢٣] ثمانية قواعد لتَحقيق الرّضا عن الله -تعالى-:

١) الرِّضا: هو تساوي حال المُصيبة والنَّعمة، والعطاء والمَنع في عين العبد، فيرضى عن ربّه في كل حال. وفي الحديث: ((من رَضِيَ فله الرِّضا))

٢) منزلة الرِّضا أعلى من مقام التَّوكُّل، ودون منزلة الشُّكر {رضي الله عنهم ورضوا عنه}

٣) ليس من شرط الرِّضى؛ أن لا يُحِسَّ العبد بألم المُصيبة

٤) ميزة الرِّضا: أنه طريقٌ مُختصرٌ للعبد للوصول إلى ربّه -تعالى-، فيرضى بالله رباً، ويرضى عن أقداره الكونية وأحكامه الشرعية

٥) صعوبة الرّضا تكمُن في أنه يحتاج إلى [١-همةٍ عالية/ ٢- نفسٍ زكيَّة؛ كثيرة الإنابة لربّها/ ٣- توطين النَّفس واستعدادها لكل ما يَرِد إليها من قضاء فاطرها ومولاها]

٦) مما يُسهّل طريق تحقيق الرّضا عن الله؛ أمران هما:

[١-معرفة فقر النَّفس وضعفها/ ٢-استحضار رحمة الله وبِرّه بعبده وإشفاقه عليه -سبحانه وتعالى-]

٧) ثمرة الرّضا: الفرح والسرور بالرَّب -تبارك وتعالى-

٨) من أوجه تحقيق الرِّضا عن الله -عز وجل-:

١/ العبد قد فوَّض أمره إلى ربّه؛ فوجب عليه أن يرضا بما اختاره له مالكه وسيّدُه

٢/ العبد يجزم ويتيقَّن بأنه لا تبديل لكلمات الله، ولا رادَّ لحكم الله، ولا مُعقّب لحكمه
٣/ أن يستحضر المرء أنه عبدٌ محضٌ، فلا انفكاكَ له عن مُراد سيده الحريص والمُشفق عليه
٤/ المُحِب الصادق؛ هو الذي يرضا بما يُقابله به حبيبه
٥/ العبد جاهل بعواقب الأمور، ومآلات المَقدور؛ فوجبَ عليه التَّسيلم لتقدير الحكيم الخَبير
٦/ من شواهد جهل العبد: أنه يظن أنَّ مصلحته هي في كل ما يُريدُه أو يُحبُّه !
٧/ المرء يشهد على نفسه أنه عبدٌ مستسلمٌ لله بالعبودية، والمُسلم هو الذي سَلَّم نفسه لله، ومن التَّسليم: أن لا يتسخَّط ولا يعتَرِض على أحكام الله وأقداره
٨/ المسلم يُحسِنُ الظَّن بربه، فلا يظُنُّ أنه يُريدُ به إلا خيراً وبراً -ولو في الآجل-
٩/ التَّسخُّط والجزع لا يُغيِّر في المَقدور شيئاً؛ وإنما يوقع الإثم على فاعله فحسب
١٠/ من رضيَ عن الله انقلبت في حقّه النِقمَة إلى نِعمَة، والبَليَّة إلى عَطيَّة وخير وأجر

[النَّاظم لكل هذه الأعمال القلبية هو:-
معرفة الله -تعالى- بأسمائه وصفاته، وبموجِبِ هذه المَعرفة؛
يتحرُّك القلبُ إليه، ويتوجَّهُ تِلقائه]



-لا تنسونا من صالح الدَّعوات-